مشكلة (الغش في الامتحان)

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

تهدف التربية عبر جميع برامجها وفلسفاتها ومناهجها وأنشطتها ووسائلها إلى غرس القيم الفاضلة التي ارتضاها المجتمع لتنمية الحس الانساني وعندما يختل التوازن في المؤسسات التعليمية وتهتز قيمة الأمانة والصدق والثقة ينحرف مسار تعليم الناشئة فكرا وسلوكا ويتعرض هنالك المجتمع بأسره لخطر مؤكد .

ومن هذه الانحرافات التي يعاني منها جسم التربية والتعليم المنهك **الغش** فهو محاولة سرقة أفكار أو ممتلكات أو أعمال من الآخرين عبر طرق غير مشروعة وهو سلوك مذموم يرفضه العقل والقانون والدين والمجتمع مما يستوجب البعد عنه عمليا .

إن انتشار ظاهرة الغش باتت تقلق كل مهتم بالشأن التربوي ومن الأهمية بمكان رصد حجم هذه الظاهرة وتقليصها ومعالجتها بطرق متجددة ولاريب أن اللجوء إلى هذا الأسلوب مناف للخلق الإسلامي .

فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (من غشنا فليس منا) [١] .

مفهوم المشكلة :

يعرف الغش بأنه: (استخدام التلميذ لأي وسيلة كانت تمكنه من الحصول على إجابات أو درجات في الامتحان بصفة غير شرعية سواء كانت تلك الوسيلة خطية أو شفهية أو حركية) [٢] .

ويعرف على أنه : سلوك غير سوي ، وغير مسموح به ، ويكون هذا السلوك مدفوعاً بمدركات وأفكار خاطئة لدى الفرد الغاش ، وذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات ، مثل الحصول على النجاح ، أو على الدرجات أو من أجل التفوق ، ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد [٣] .

ويعرف الباحث **الغش** بأنه : سلوك يتنافى مع الخلق الإسلامي ، يتبعه الطالب من أجل الوصول إلى الإجابات بطريقة غير مشروعة للحصول على درجة في الامتحان وبأي وسيلة ممكنة.

---

١ : رواه مسلم ، جزء ١ ، ص ١٠١

٢ : جمال محمد الهنيدي ، بحوث في التربية ، مكتبة الرشد ، ١٤٣١هـ ، ص ٢٢ .

٣ : فيصل الزراد ١٤٢٣هـ ، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلاب المدارس ، دار المريخ ، ص ٢٤

الدراسات السابقة حول المشكلة :

١. دراسة أبو زيد ، وأبو زريق (٢٠٠٨) م :

هدفت الدراسة الى التعرف على الأسباب الرئيسة لظاهرة الغش ، وأهم الآثار الناتجة عنها من وجهة نظر طلاب وأعضاء هيئة تدريس كلية المعلمين بتبوك ، كما هدفت لوضوع الحلول المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نقاط منها :

١. للجانب الروحي أثر كبير جداً في ترقية الشعور بالمسؤولية ومحاسبة النفس .
٢. أصبحت الاختبارات مصدراً للقلق من الدارسين لذلك أوصت بالتقليل منها .
٣. العمل على تهيئة الجو المناسب للإختبار يساعد على التقليل من فرص الغش .

٢. دراسة دودين (٢٠٠٦) م :

عرضت الدراسة ثلاث قضايا تتعلق بمشاكل الطلبة في الاختبارات وهي الغش واستراتيجيات تقديم الاختبار وقلق الإختبار .

وتوصلت الدراسة إلى آليات للحد من الغش في الاختبار منها :

- المذاكرة الفاعلة والاستعداد الجيد للإختبار وتخطيط الوقت واعادة ترتيب الأولويات .

٣. دراسة عسيري ، والشثري (١٩٩٩) م :

هدفت الدراسة الاستطلاعية على عينة شملت ٣٧٣ طالباً من طلاب السنة النهائية في كلية العلوم بجامعة الإمام لإلى دراسة الأبعاد الإجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب .

وقد بينت الدراسة بعض أساليب الغش ومنها :

١. الكتابة على الأدوات المدرسية .
٢. استخدام الأوراق والقصاصات ، والكتابة على الملابس .
٣. استخدام بعض الأجهزة الحديثة كالهاتف النقال والآلة الحاسبة .

وتوصلت الدراسة إلى :

١. أن غالبية العينة قد مارسوا الغش بشكل أو بآخر أثناء الحياة الدراسية .

مظاهر المشكلة :

لمشكلة الغش مظاهر كثيرة ومنها :

١. كتابة الإجابات لبعض الأسئلة المتوقعة على ورقة صغيرة ، أو في أحد أعضاء جسده كاليد أو القدم ، أو على الأدوات القريبة منه كالطاولة، أو المقعد ونحوها.
٢. قراءة إجابة الأسئلة من ورقة زميله.
٣. السؤال مباشرة لزملائه القريبين منه في القاعة.
٤. استخدام الإشارة في الأسئلة الموضوعية الصح والخطأ – الاختيار من متعدد.
٥. إدخال قصاصات من الكتاب أو المذكرات.
٦. استخدام أجهزة التقنية الحديثة كالهاتف النقال .
٧. الاستعانة بزميل له بعد خروجه من قاعة الاختبار ورفع صوته بالإجابات.
٨. تبادل أوراق الإجابة في غفلة المراقب أو تهاونه.
٩. قد يحدث من بعض المعلمين إعطاء الطالب الإجابات من عنده أو من إجابات الطلاب الآخرين.
١٠. تظاهر الطالب بحاجته للخروج إلى دورة المياه لإطلاعه على الكتابة السابقة على الأبواب أو الجدران.

العوامل التي تؤدي إلى الغش :

تعاني المؤسسات التعليمية من مشكلة الغش وتتنوع العوامل المؤدية إلى هذه المشكلة ومن

أهم هذه العوامل مايلي:

١. غياب الرقابة الذاتية واستشعار حرمة هذا العمل.
٢. قصور الطالب في دراسة المادة واستيعابها.
٣. تأثر الطالب بزملائه الذين يمارسون هذه الوسيلة.
٤. صعوبة مفردات المادة أو جزء منها.
٥. عدم الاستعداد المبكر لقراءة المادة واستيعابها.
٦. إهدار الوقت وعدم الاستفادة منه بشكل جيد.
٧. القسوة التي يمارسها المدرس تنشر الخوف في نفوس الطلاب فيعجزون عن فهم دروسهم تماما وهذا يدفعهم إلى الغش.

٨. قسوة الوالدين والصرامة في معاقبة الأبناء تدفعهم للغش خوفاً من العقاب [١].

٩. عدم الاهتمام الذي يبديه المعلم سواء في وضع الاختبار أو في تقدير العلامة مما يجعل الطلاب يلجأون إلى شتى الوسائل للحصول على العلامة ومنها الغش في الامتحان.

١٠. ينظر الطالب إلى الغش على أنه وسيلة للتغلب على المعلم.

١١. اعتقاد التلاميذ الذين يغشون في الامتحان بأن زملاءهم يغشون ويحصلون على معدلات عالية [٢].

١٢. سوء تنظيم الطلاب أو الازدحام داخل قاعة الامتحان.

١٣. تساهل بعض المعلمين في الملاحظة.

١٤. ضعف تطبيق الأنظمة على الحالات التي يكتشف فيها السلوك ومعاقبة من يثبت تورطه.

١٥. ضعف شخصية بعض المعلمين واستغلال ذلك من الطلاب في الغش.

آثار الغش:

يعد الغش سلوكاً وعملاً خاطئاً يتعدى أثره إلى الحياة بعمومها ، فضلا عن أثره على الطالب ، والمجتمع المدرسي، والنظام التربوي بأكمله.

وتتضح خطورة هذا السلوك في النقاط الآتية:

١. الغش يقلل احترام النفس ، لأن التلميذ الذي يغش لن يكون فخورا بأي علامة أو انجاز يحصل عليه بالغش.

٢. الغش كذب ، لأنه عبارة عن حالة من الخداع والتدليس .

٣. الغش يقوض علاقة الثقة بين المعلم وتلاميذه.

٤. الغش غير عادل لجميع الناس الذين لايغشون.

٥. إن التلميذ الذي يتعود الغش في المدرسة ، فإنه سيجد من السهل أيضا أن يغش في مواضع أخرى لاحقا في الحياة ، أو ربما أيضا في علاقاته الشخصية مع الآخرين [٣].

---

١ : صالح باقارش ، مشكلات وقضايا تربوية معاصرة ١٤٢٧هـ ، ص ١٤٨ .

٢ : العمايرة ، محمد حسن ١٤٢٧هـ ، المشكلات الصفية السلوكية ، ص ٨٤ .

٣ : العمايرة ، المرجع سابق ، ص ١٦٦ .

٦. تفشي ظاهرة الغش في الاختبارات المدرسية من شأنه تخريج طلاب مدارس ناقصي الكفاءة في مجال الإعداد العلمي ، مما سيكون له الآثار السلبية على مستوى أداء هؤلاء الطلاب في مجالات عملهم في المجتمع في المستقبل ، مما يؤدي بدوره إلى هدر الطاقات والإمكانيات المادية والبشرية وزيادة الأعباء ، والمشكلات الاجتماعية وغير الاجتماعية في المجتمع (١) .

٧. توالي الضعف التحصيلي للطالب حيث أن تعوده على هذا السلوك يضعف قدراته عاما تلو الآخر.

٨. ضعف الثقة من أفراد المجتمع في قيام المدرسة بدورها التربوي.

٩. التجرؤ على الوقوع في المحرمات الأخرى.

١٠. النتائج الضعيفة التي يحصل عليها الطلاب في اختبارات الجامعات واختبارات مراكز القياس نتيجة ضعف تحصيلهم الدراسي باعتمادهم على هذه الوسيلة.

بعض الأساليب التربوية لمعالجة هذه الظاهرة :

١. أن يعمل المعلم على تخفيض أو إزالة الضغط النفسي وغير النفسي عن التلاميذ الذين يطالبون بمزيد من التحصيل.

٢. أن يتعرف المعلم على مواطن الصعوبة التي يواجهها التلميذ في دراسته وتعلمه للمادة، ثم تعليمه لتلك المبادئ والمفاهيم المتعلقة بمواطن الضعف.

٣. تكوين عادة تنظيم الوقت لدى التلميذ.

٤. مقابلة التلميذ والتعرف على ظروفه الأسرية والشخصية وتحديد نوع المشكلة التي تأخذ معظم وقته ثم الاستجابة إليها إنسانياً وعملياً بما يتفق مع طبيعة وقدرات التلميذ، ومتطلبات النجاح المدرسي.

٥. مقابلة التلميذ والتعرف على أسباب عدم ميله للمعلم ، ثم التحقق من صحة مشاعره وإقناع المعلم بإجراء التغيير المطلوب (٢) .

٦. غرس روح المبادرة في نفس الطالب حتى يتعود على متابعة دروسه أولا بأول.

٧. تطوير وسائل الإدراك والخرائط التربوية الخاصة بالمدرسين والطلاب والمناهج.

٨. معاقبة المخالفين لأنظمة الاختبارات من الطلبة بشكل علني (٣) .

---

١ : فيصل الزراد ، مرجع سابق ، ص ٤٤

٢ : العمايرة ، المرجع سابق ، ص ١٧٠ .

٣ : صالح باقارش ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

ويضيف الباحث إلى ما تقدم الأساليب الآتية:

١. التأكيد على حرمة الغش ، وأنه يتنافى مع المبادئ الإسلامية التي جاءت بتحريم هذا الفعل عقد لقاءات حوارية مع الطلاب للتعرف على دوافع الغش لديهم،ومعالجته المعالجة الصحيحة .
٢. تفعيل دور الإدارة المدرسة في معالجة المشكلة مع المعلمين ، والهيئة الإدارية .
٣. تفعيل برامج التوعية الإسلامية في معالجة المشكلة .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1. أبو الوفا ، جمال ؛ عبدالعظيم، سلامه (٢٠٠٠) اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية ، الإسكندرية.
2. أحمد أوزي ، (٢٠٠٠) علم النفس التربوي :دارالكتاب الجامعي.
3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، ٢٠٠٢ ، تقرير التنمية الانسانية العربية ، عمان الأردن .
4. أبو زيد مصطفى حسيب وأبو زريق ، ظاهرة الغش في الاختبارات ، مجلة كلية التربية ، ٢٠٠٨ م .
5. الزير ، باسل ، ١٤٣١هـ ، بالغصب بالطيب سأغش ، مجلة المعلم ، العدد ١٥٧٠ الكويت .
6. الشربيني ، هانم أبو الخير ، ٢٠٠٥ م ، الاتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بالصلابة النفسية والشعور بالذنب لدى عينة من طلاب جامعة المنصورة ، مجلة كلية التربية ، العدد ٥٩ ، الجزء الثاني .
7. صالح باقارش ، مشكلات وقضايا تربوية معاصرة ١٤٢٧هـ .
8. العمايرة ، محمد حسن ١٤٢٧هـ ، المشكلات الصفية السلوكية .
9. جمال محمد الهنيدي ، بحوث في التربية ، مكتبة الرشد ، ١٤٣١هـ .
10. فيصل الزراد ١٤٢٣هـ ، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلاب المدارس ، دار المريخ .